مستقبل آمن يحترم البيئة

رؤى الصبان

لم تعد قضايا البيئة خياراً عابراً يحتمل التراخي، لأن البيئة بالمختصر هي حياتنا، ونحن من نقرر مستوى هذه الحياة؛ فمتى ما تعامنا مع قضايا البيئة بحكمة وذكاء نحصد، بلا شك، نتائج مبهرة لمستقبلنا ومستقبل من يأتون بعدنا، ولو تأملنا في إنجازات الدولة من حيث قوة المشاريع المطروحة، ومتانة البنى التحتية والازدهار العمراني والاقتصادي الذي نشهده نجدها كلها خطى رائعة، ومبشرة لأن نحسب من بين الدول العالمية الصديقة للبيئة بكل فخر.

لا يخفى ما للإعلام المعاصر بوسائله المتعددة من دور فاعل في توسيع دائرة المعرفة، خاصةً مع تطور وسائل الاتصال وسرعة تداول المعلومة وتأثيرها في المتلقي، لذا فإن الإعلام الإماراتي يسعى سعياً حثيثاً في إنجاح أي جهد إنساني في شتى المجالات، وحماية البيئة منها، من خلال نشر التصور الراقي لحياتنا، وتعزيز مفهوم العمل البيئي في كل مكان، ولكل فئات المجتمع صغيراً كان أو كبيراً.

لا يمكن أن نزرع حب البيئة في قلوب الآخرين هكذا من دون وجود ثقافة مسبقة تبدأ في المنزل أولاً؛ فالنشأة الأسرية مهمة جداً منذ الصغر هي حجر الأساس الأول لبناء جيل ناضج معزز بسلوك قويم، يجعله شريكاً مهماً في إنجاح الرؤى المجتمعية لمستقبل آمن يحترم البيئة، ليس هذا فقط بل على الأهل واجب ترسيخ جوانب سلوكية لدى الأبناء، فالنظافة والاعتناء بالبيئة، واحترامها، وغيرها من السلوكيات تنتج بلا شك جيلاً ناضجاً فهم سفراء للأسرة في المجتمع، على عكس إهمال وترك الأبناء يربون بعيداً عن هذه الثقافة، والتي غالباً ما تنتج جيلاً مصاباً في سلوكه، وعاجزاً عن تقديم شيء لنفسه، وبيئته ومجتمعه.

هناك من يستسهل الأمور، ويجعل من الحفاظ على البيئة آخر همومهم، ولو فكرت أنت في هذه الطريقة، وغيرك فكر وأهمل ما حوله سنتأثر جميعاً بلا شك، فكلنا دائرة مجتمعية واحدة، نؤثر ونتأثر في مكونات الطبيعة، وعلينا الشعور جميعاً بنعمة البيئة وقيمة الحفاظ على مواردها.

في عملي الإعلامي لا أنفك عن ملامسة القضايا المجتمعية من خلال البرامج التي أقدمها ومشاركتي بالحملات والمناسبات المتعددة، فهي لا تخلو من الرسائل الإيجابية والتوعوية لحياة راقية، مستقرة يستحقها كل من يعيش على أرضنا الحبيبة، فقد قدمت برنامج «مع الناس» بموضوعاته القريبة من الجماهير وحياتهم، وهو إن لم يكن يتحدث عن قضايا البيئة بشكل مباشر لكنه مجتمعي هادف.

كاريكاتير أعجبني

الملك سلمان : طريقنا واحد

أ. د. بكر بن عمر العمري

أكد الملك سلمان في رسالته التي وجهها الى مصر وقوف الملك في مقدمة الجمهور لمكافحة الارهاب في مصر، وذلك بعد ان وصلت العمليات الارهابية في سيناء الى مستوى بالغ الخطورة عقب التفجيرات الارهابية على الجيش المصري.

وقد اثبتت هذه الاحداث صحة وسلامة وجهة نظر الملك سلمان بشأن الارهاب، والتي عبر عنها الملك سلمان في اتصاله بالقيادة المصرية، وقد صاغ الملك سلمان بكلماته المثيرة للمشاعر الوطنية ان يهب جميع العرب بكل فئاتهم في وجه الارهابيين لاننا ننتمي الى البلاد العربية التي تربطها مشاعر نبيلة تؤكد تراحمها وتضامنها على طريق واحد.. وهو طريق التضامن العربي.

نعم.. طريقنا واحد لمتابعة المحاولات الارهابية لاثارة الفتن والقلاقل وزعزعة الارض العربية التي نقف عليها جميعا سوراً حصينا لحماية الوحدة العربية من الارهاب الذي اصبح تحدياً عالمياً مرعباً يحتاج الى تضافر جميع الجهود العربية من اجل محاربته واقتلاع جذوره، مع ضرورة ادراك جميع الاطراف الدولية ان من الخطأ محاولة توظيف الارهاب او الاستفادة منه لتحقيق اهداف معينة لان ذلك يعتبر لعباً بالنار، وغالباً ما تؤدي مثل هذه المحاولات الى عكس المقصود منه وينقلب السحر على الساحر.

الشاهد على وحدتنا العربية هنا هو وقفتنا جميعاً في اطار الجامعة العربية وتلك المشاعر التي ابداها مندوبو الدول العربية في الجلسة الاستثنائية التي سجلت شهادة قلب الامة العربية النابض بالحلم العربي بالتجسيد الحي لكل فرد عربي في نظرته للامن العربي في فرحه.. في كبوته.. في سكونه.. في غضبه.. في انتصاره.

نعم.. وكما قال الملك سلمان.. طريقنا واحد نرفع شعاره ونحن نسير فيه في المحل الاول وهي فكرة عظيمة تنبع من مصادر شتى وبفعل عوامل متعددة وهي تهدي الوعي العربي وتوجهه.

إن دعوة الملك سلمان ان طريقنا واحد يرى ان الملائم تركيز الجهود العربية اولا ثم الدولية ثانيا على ان الارهاب ظاهرة بلا هوية، والدعوة الى محاربتها بهذا يتلاءم مع فكر مستنير للقادة العرب مؤكدا ان القضية تنذر باخطار رهيبة، وان المعركة معها تمثل حرباً عالمية ثالثة. فاذا كان العالم شهد حربين عالميتين جرتا الخراب والدمار على اركانه، فإنه يتبقى ان نكون الحرب العالمية الثالثة والاخيرة الآن مع الارهاب في كل مكان.

لذلك يأتي حادث الاعتداء الغاشم والوحشي على الجيش المصري في سيناء ضمن سلسلة من المحاولات الاجرامية لارتكاب جرائم في حق ابرياء سعياً الى تحقيق اهداف سياسية من قبل اشخاص ليست لديهم الشجاعة لمواجهة القانون وليست لديهم القدرة على التزام المناهج المتفق عليها والتي تستخدم في كل الخلافات السياسية عن طريق الحوار مع القوى السياسية الاخرى اذا كان هدفهم سياسياً ومشروعاً.

ولعل قوى الاجرام – ولا نقول الارهاب – وقد شعرت بتوافر امكانيات كبيرة من نشاطها العدواني هادفة الى التأثير على مسار العمل السياسي الداخلي للدول العربية ومعتقدة انها ستحقق اهدافها بهذه الوسائل الاجرامية ولكن دراسة انعكاسات عملية سيناء الاخيرة الاجرامية على الطبيعة توضح انها تؤدي عكس المقصود منها تماما.

لكل من شاهد ردود الفعل السلبية الفورية في البلاد العربية والقوية ازاء العمل الاجرامي ضد الابرياء يدرك بما لا يدع مجالا للشك ان أولئك الذين قاموا بالعمليات الاجرامية يخسرون كثيراً ولا يكسبون منها شيئا.

لذلك نقول لمن قاموا بهذه العملية الاجرامية في سيناء ان يراجعوا تاريخ الارهاب في جميع انحاء العالم لكي يتأكدوا ان مثل هذه العمليات الاجرامية اللانسانية التي ازهقت ارواحا بريئة لم تنجح في اي وقت من الاوقات في خدمة الاهداف السياسية للارهاب بل انها تظهر الارهاب للامة العربية في صورته الاجرامية البشعة.

خلاصة القول باننا جميعا – كعرب – لسنا غافلين عن ما يديره الارهابيون حيث يحرص كل فرد عربي في الوطن العربي – كما قال الملك سلمان – ونحن سائرون على طريق واحد على مقاومة من يحاول زعزعة الاستقرار في الوطن العربي الذي هو طريقنا الى الانجاز والتقدم. لذلك وكما ورد في السياق الاستثنائي للجامعة العربية عن مصر بأن اهم ما هو مطلوب ان تكون المسؤولية التضامنية هي العمود الفقري من اجل ضمان من السرعة والفاعلية في مواجهة عناصر الارهاب التي تهدف تهديد امن واستقرار الامة العربية.

حرية الفنان

jadl@albiladdaily.com
يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

هدى سعيد

يبحث الفن التشكيلي عن حقيقة الحرية، وهي من الأشياء الخارجة عن إرادة الشخص، ومرتبطة بالجانب الروحي، فتجد الفنان يلمس الجوانب المادية في الوسط المحيط، يجمع القطع، يربطها مع بعض، يفرقها تارة أخرى، من أجل استثارة الحواس المجهولة داخل الجسد الأثيري، فيدرك هل هو حر يتصرف من وحي عقله وإرادته الخاصة، أم أنه يتصرف مدفوعا بقوى خارجية.

لم تغب الحرية عن الفلاسفة اليونان الذين ينقسمون في تفسيرها إلى ثلاثة اتجاهات، الاتجاه الأول: جعلت الإنسان خاضعا لقوى خارجية تسيره كيف تشاء حتى أنه لا يمتلك الاعتراض، وضم هذا الاتجاه الطبيعيين الأوائل وسقراط والرواقيين. بينما الاتجاه الثاني: فسرت الحرية على أنها تخضع لقوى خارجية وإرادة ذاتية جنبا إلى جنب، وهؤلاء هم: أفلاطون وكريسيبوس الرواقي، وأفلوطين. والاتجاه الثالث: مؤيدون للحرية الذاتية الخالصة، وهم السفسطائيون وأرسطو والأبيقوريون.

يقول تسلر- وهو من السفسطائيين إلى أن الضمير ليس كافيا بمفرده ولا نافعا حقا ما لم يكن مستحسنا بواسطة اقتناع الإنسان الذاتي، ومشبعا لمصلحته الفردية. لقد فقد الإنسان احترامه للشيء الحقيقي بوصفه كذلك، ولن يشغل نفسه بشيء لا يستطيع أن يستبين المنفعة الشخصية العائدة عليه منه.

اختلفت التفسيرات لحقيقة الحرية، ولكن الفن جمعها ضمن لحظات يعيشها الفنان مع ذاته، هذه اللحظات تجعل الحرية حاضرة بكل عناصرها وتأثيرها النفسي على الفن والفنان،ونحن قادرون على أن نجعل هذا المخلوق المتمثل في الحرية أن يكون كائنا مطيعا ، وأن نجعل منه حيوانا مفترسا يفتك بأجسادنا من الداخل، لا يمكن للحرية أن تتحول إلى حيوان، إلا إذا نحن علمناها الانهماك في الملذات، وقد علم أنطيفون السفسطائي، تلاميذه أنه لا شيء أعظم تهديدا للحرية من الكآبة والأمراض النفسية التي يسببها انهماك الإنسان في الملذات. وصرح بأن أعظم متعة من الممكن أن يحوزها الإنسان هي متعة الهدوء النفسي.

عبر الفن نتمكن من التحدث بصوت الحرية، فهو يعلمنا أن الأخلاق تمد لنا جسرا طويلا من السعادة، فلا يمكن للدائية أن تكون فنا أو حتى غيرها من المدارس التي تدعوا للرذيلة والهبوط لقاع الملذات، إن الفن أرقى وأعمق من كونه حيوانا منطلقا نحو المجهول، الفن متعة فكرية وروحية يستمتع بها الفنان والمشاهد، ونتمكن من خلالها لولوج أعلى مراتب الحرية، فالحرية ليس عبارة عن قدرة على التنقل، أو التحرك، أو امتلاكها كنوزا، الحرية هي الشعور بالرضى والسعادة الداخلية، ومتعه الشعور بالإستقرار الذهني والجسدي.

نحن دائما نحلم بالحرية، وننسى بأن الفن علمنا كيف نتعاطى الحرية عبر ترجمة فكر الفنان، هذا المخلوق الذي جند المادة من أجل التعبير عن أهمية التلذذ بالطاعة للخالق.

سلوكيات

محمود حسونة

الربيع لا تصنعه زهرة واحدة ولا تصنعه ألف زهرة ذابلة ..انحطاط صامت ينتشر، رد فعل الناس واحداً هو اللامبالاة !! سوى أنها تلاحظ تتألم وتسكت وهذا أضعف الإيمان، على الناس أن تدفع عن نفسها حياة القذارة والتلوّث والمرض، من الضروري فضح الجريمة والإساءة والسلوكيات الفجة وإلصاقها بسُمعة المجرم. الناس غاضبون من الذين يفسدون عليهم حياتهم، لكنهم لا يفعلون شيئا !! ولا يخرج مواطن واحد ليعترض !!

هناك صور قبيحة لا يُمكن أن تراها حتى عند البدائيين، كل يوم وبدون مبالغة يتم الكشف عن أغذية فاسدة ، جراثيم معلبة ، بيعت لحوم الحمير على المكشوف بدون أدني حس إنساني ، وكأن الناس في نظرهم تحولت إلى قطيع بهائم تقتات على القذارة و الفطائس ، ودخلنا في جدل هل هي حلال أم حرام؟ هراء ، إنها حمير (استفتي نفسك و لو أفتوك و لو أفتوك ...) وربما بيعت لحوم حيوانات نافقة ؛ فقد تجرأ أصحاب قمامة النفوس الجشعة على أرواح الناس ، ثم نشكو من ويلات الأمراض المعضلة المستشرية كالوباء ، جرائم تجرفنا من انحلال إلى انحلال نحو الاهتراء.

ألا يكفينا عوادم السيارات وأكوام القمامة وجيوش البعوض وفساد الأغذية ، الناس تتباها بنظافتها ، أما نحن فما زلنا نرمي القاذورات والزجاجات الفارغة من نافذة السيارة على الطرقات وفي الساحات ، تلك عدوانيّة مرضيّة نحو المكان والناس ، سلوك تظن أحيانا أنه جماعي عمومي !! يعتقد المسكين أنّ كل ما هو خارج داره بشاعة وتدميره حلال!! وأنّ الشجاعة هي الافتراء بحق الجميع ، وأن القذارة تحد ، إنها جريمة ووجه من وجوه العنتريات المريضة المنحرفة ، و اعتداء بحق الناس و الملك العام ، وأن النظافة ليست إهانة ، والسيادة ليست في قذف الزجاجة الفارغة في وسط الشارع . النظافة مرآة تبتسم لنا .

أمر طبيعي أن تختلف مع غيرك في أمور قد تكون سياسية أو تاريخية أو حتى فقهية ، ولكن ليس من الطبيعي بتاتا أن تختلف معه في مفهوم وقيمة النظافة ، لا داعي للتحدث عن قيمة النظافة كعنوان لحياة البشر و لا داعي للترويج لها كعروس للجمال ، حتى القطط تستهلك وقتا طويلا في تنظيف نفسها ، وتتدارى بعيدا عنا ، خجلى مستحية تتخلص من فضلاتها مستترة عن أعين البشر!! وتدفن فضلاتها و تعلم صغارها ذلك بعناية وإخلاص !! لا داعي لتعليق اللافتات في الشوارع والساحات العامة للحث على النظافة فتلك اللافتات توضع في رياض الأطفال أي للصغار للتذكير والتنبيه، أما الكبار فيجب أن يصفعهم القانون و يؤدبهم؛ لأنه هم فقط من أحوجوا أنفسهم لذلك !! فالمنبه يكون من داخلهم، إنّ العز الإنساني نقيض للاعتزاز الشخصي، والقيم واضح إلا الجهل و الاستهتار. إننا مجتمع مقهور وضعيف تستغله شياطين الفاسدين وتعذّبه، مجتمع واقع بين وضاعة تجار الأغذية الفاسدة، وأسعار الجشعين ،وسلوكيات رعناء .

ما هو شعورك أمام هذا المشاهد التي تتكرر أمامك على الدوام؟ إنّ المطالبة بالقانون ليس ظلما !!ومن يدفع المخالفة ليس جبانا، وتطبيق أبسط القوانين ليس أمرا غريبا ومريبا.

يجب النظر دوما إلى التدمير الذي لحق بفكرة التحضر وتحضر الفكر، الذي ليس هو اقتناء مظاهر المدنية، فذلك تحضر وهمي، فلن يتحقق النجاح لأي مشروع فارغ من جوهره القيمي ومعانيه الحضارية ، لنهضة الشعوب سُبل لا تخطئ ، ولانهيارها دروب لا تخدع .

من أي بيوت جاؤوا اولئك الذين يحتقرون كل ما يخص جماعة الناس؟؟! أليسوا إفراز تربيتنا وثقافتنا ؟!! ما هذه التربية ؟! أشكال التربية تبدأ في البيت، التربية الأخلاقية وسواها، أين تربوا هؤلاء ؟!هل تعلم من أهله وللأسف ؟؟!! القيم مسبحة لا يمكن أن تفرط إحداها وتُبقى معقودة ، و القيم رابط ثقافي للإنسانية لا يمكن أن يتخلى الإنسان عن القيم الإنسانية ويظل إنسانا عندها يتحول المكان إلى حظيرة مساحة بحدود وبلا أخلاق وبلا قانون.

لماذا نترك أنفسنا في المستنقع؟!

من شدة الاستهتار والرعونة أصبحنا في حاجة إلى خطة خلاص مخلصة تكون مقدمة لتحصين الناس ضد التحوّل إلى الاهتراء ؟!! نحن بحاجة لثورة أخلاقية وإنسانية، وليتحرر الانسان من عبودية عادات متأصلة،

لا تظن أنّ هذه القضايا صغيرة ، إنها قضايا حياة وموت ، وصحة ومرض وباقي القضايا تافهة في الحياة ، كل ما ذكرنا لا يشكل سوى مسحة بسيطة من سلوكيات تسوقنا كالقطيع إلى الخراب وعناصر الزوال و التخلف والفساد واللامبالاة و التفسّخ .

> نحن بحاجة لثورة أخلاقية وإنسانية، وليتحرر الانسان من عبودية عادات متأصلة،

قدوات وليس تنظيرات وإملاءات، ليتذكر الجميع بأن النظافة قيمة و أخلاق وتاج و رقي و حضارة، وبأنهم كانوا ذات زمن رعاة حضارة وقيم .

ثم انتبه إلى إرهاب سائقي السيارات في الشوارع: سرعات مجنونة نحو العبث والفراغ واللا شيء ، تسابق عصبي ومرضي ، يتسابقون نحو معلف !! يتزاحمون ويتدافعون، مثل الأعراض التي تصيب القطعان مرة واحدة !! ثم استمع للسباب والشتائم، زامور متكرر، (الرجاء عدم الزمور) أنت عند مستشفى ومدرسة، مشاهد لا توصف!! لماذا يحتقرون شعور الناس؟؟!! تفسيره أنه طيش وجنون وترهيب واستهتار جاهل وقميء، ظواهر تخلف قيمي بمرتبة أولى، تصرُّف ليس له سبب

لكي أكون طبيبا

د. منصور أنور حبيب

«حلمي أن أكون طبيباً» قلتها بكل عفوية ولم يتجاوز عمري الثالثة عشرة حينها. حلم البالطو الأبيض والسماعة كان من جهة ومساعدة المرضى والتخفيف عنهم من جهة أخرى.تخرجت في الثانوية العامة وبدأت مشوار السبع سنوات بعيداً عن الأهل والوطن من أجل تحقيق أحلام الطفولة ورد الجميل لوطن أعطى الغالي والنفيس لشعبه، ما يميز الطب عن غيره من المهن هو المقدرة على الدخول في أعماق النفس البشرية والكشف عن بعض من أسرار البدن اللامتناهية.

مهنة إنسانية تجمع بين العلم والأخلاق الفاضلة والرحمة، وأنبل ما فيها العلاقة الخاصة بين الطبيب والمريض والتي تتعدى حدود المرض والألم.

ومع بداية أول يوم عمل لي في البالطو الأبيض كانت المفاجأة.. ممرات مزدحمة بالمرضى، الأطباء في حركة مستمرة من مريض إلى مريض يطلبون الفحص تلو الآخر، الممرضات ينتقلون من غرفة إلى أخرى على عجل. لكن هل هذا هو الطب الذي حلمت به؟

> أربع سنوات كانت مدة التخصص. عشقت فيها كل سنة وحفظت فيها كل نصيحة واختزلت فيها أحلى الذكريات.

في أحلامي الطبيب ذو تواضع كبير يتحلى بالصبر وهدوء الأعصاب والحلم في كل أحواله، كما يتحمل نرفزات المريض الذي قد يكون سريع الغضب، أو يكون كثير الأسئلة. في أحلامي الطبيب يقابل جميع الحالات بصدر رحب فالمريض بحاجة إلى من يعتني به لتخفيف ما يشعر به من الألم والهواجس المصاحبة للمرض..والطبيب يلعب دوراً كبيراً في حياة الناس لا يقتصر على علاج المريض جسدياً فحسب، بل يجب أن يرتقي إلى أعلى مستويات الإصلاح الاجتماعي، وعليه أن يشارك في إصلاح المجتمع من خلال المريض الذي يعاود المرور عليه، وأن يكون الإصلاح جسدياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً.استعذت من الشيطان وبدأت البحث في تخصصات الطب المختلفة لتحقيق أحلامي.

وتحققت الأمنيات باكتشاف تخصص طب الأسرة.

تخصص يجمع بين الوقاية والعلاج، بين التوعية والتثقيف، بين الاستماع إلى المريض والتخفيف عنه. فهو يبنى على أساس متخذ من اختصاصات الطب المختلفة، ولكنه يكون وحدة واحدة متناسقة ملتحمة تجمع بين العلوم الإنسانية والسلوكية من ناحية، ومن ناحية أخرى بين العلوم البيولوجية السريرية المعروفة وتشتمل على علاج الأمراض والمشاكل الشائعة بين كل أفراد العائلة رجالاً ونساءً وأطفالاً..

والاكتشاف المبكر للعديد من الأمراض وذلك عن طريق الكشف العام والكشف الدوري كما تشتمل على متابعة وعلاج الأمراض بعد تشخيصها سواء كانت عضوية مثل السكري والضغط أو نفسية مثل القلق والاكتئاب. أربع سنوات كانت مدة التخصص. عشقت فيها كل سنة وحفظت فيها كل نصيحة واختزلت فيها أحلى الذكريات.

وبمجرد انتهاء سنوات التخصص، انطلقت حاملاً شعلة طب الأسرة إلى أسعد شعب وأحلى وطن.

ولكي تبقى الشعلة متوهجة ولكي يستمر تخصص طب الأسرة في الطليعة قامت جمعية الإمارات الطبية (والتي منذ تأسيسها عام ١٩٨٠ أخذت على عاتقها متابعة شؤون الأطباء في جميع التخصصات قدر الإمكان) مشكورة باتخاذ قرار إنشاء شعبة خاصة لأطباء الأسرة، تكون الحاضنة لطموحات وتطلعات هذه الكوكبة الرائعة من الأطباء.من هذا المنطلق أدعو نفسي وجميع أطباء الأسرة في الدولة لضم الايدي ونثر روائع طب الأسرة على تراب أغلى الأوطان. تمنياتي للجميع بأن تكون إجاباتهم عن سؤال المقال مطابقة لأحلامهم وكل عام وأنتم بخير!!